طبق الاصل

مؤيد نعمة

التوتر في العراق.. يطول الحرم الجامعي

بقلم / نيبل هاكدونالد

بغداد: عندما تسلمت الحكومة الجديدة السلطة، قام الطلبة بتنظيم احتفال، ولكنه ما ان انتهى المحتفلون، حتى قتل المنظم الرئيس لذلك الاحتفال، وهو الناشط في حزب الدعوة مسار سرحان.

مسار سرحان، طالب كلية الصيدلة، تلقى رصاصات وهو في طريقه الى بيته، وفيما يبدو انه احدى الخسائر الاخيرة للتوترين مجموعات مختلفة من الطلبة في الجامعات العراقية العشرين ومعهم ٤٧ مؤسسة تعليمية تقنية. وحسب تقارير الامم المتحدة، فان ٥٠ اكاديمياً اغتيلوا في العراق خلال السنتين الماضيتين . مسؤول امريكي قال ان العدد يصل الى المئة، لكنه يضيف ان اسباب الاغتيال تتوزع بين اجتثاث البعث وتصفية حسابات وجرائم لصوصية.

ان العنف البادي داخل حرم الجامعة يثير قلقاً مريراً لدى الطلبة، لكن جيرام ريدي المسؤول في الامم المتحدة والقاطن في عمان بالأردن يقول: " ان العراقيين يستحثون الخطا لاستعادة التميز الذي تفخر به الكليات العراقية".

وبحسب تقارير الامم المتحدة فان تعداد طلبة الجامعات وصل الى أكثر من ربع مليون طالب بينهم ٤٢٪ اناث، علماً ان ٤٠٪ من معاهد التعليم في البلد هي تحت الإنشاء بسبب ما عانته من النهب والسرقة التي اعقبت الاجتياح الامريكي.

ان وزارة المالية رفعت حصة التعليم العالي من ٤٠ مليون دولار سنة ٢٠٠٣ الى نحو ٧٠ مليون دولار هذه السنة حسب التقرير. وبالرغم من ان الرواتب واطئة بالقياس الى رواتب الجامعيين في العالم، فان العديد من الاساتذة الذين غادروا العراق في العهد السابق عادوا الى بلدهم وجامعاته، وقد جلبوا معهم الكثير من الخبرات من الخارج وانه بمساعدة المانحين الاجانب فان الجامعات العراقية تعيد الينا تدريجياً ولا سيما في المختبرات والمكتبات المهملة سنين عدة، وان العديد من مجاميع الطلبة حصلوا على زمالات دراسية الى الولايات المتحدة وغيرها من خلال تمويلات امريكية.

اما بشأن الحريات الاكاديمية فيقول بعض الاساتذة ان الكثيرين من الطلبة يستفيدون من حرية التعبير مبرراً للانغماس بالسياسة، في حين ان الاساتذة يشعرون بالتهديد نتيجة الإحساس بالسطوة والهيمنة السياسية لقوى الائتلاف التي فازت بعد انتخابات كانون الثاني. مما سخن الموقف بين الطلبة (الشيعة والسنة) الذين لا يزال بعضهم ينطلقون من تأثيرات صدام حسين ونظامه البعثي. ويعبر البروفسور نبيل محمد، الاستاذ في جامعة بغداد، قائلاً: " ان الجامعة يجب ان تبقى بعيدة عن السياسة، انها ليست مكاناً لتعليق الصور لهذا الحزب او ذاك"، ثم يضيف أنه لم يحب البعث، ولكن الحرم الجامعي كان امينا دائماً و " لا اتذكر حوادث حصلت آنذاك"، ثم يضيف " كانت آنذاك انظمة صارمة وقوية ولا توجد تظاهرات".

ان التحول العقائدي يمكن ملاحظته في الكتب الدراسية، وبينما الكتب العلمية لم تتغير، فان الكليات الانسانية حذفت المواضيع التي تخص النظام المباد، استناداً لما يقوله البروفيسور موسوي، وبدلاً من دروس البعث باتت حقوق الانسان والديمقراطية والعولمة هي التي تدرس. بيد ان المناهج والكتب العلمية لا تزال تتضمن جملاً تشيد بصدام حسين وحزب البعث، ويقول الطلبة بان الاساتذة امروهم بتمزيقها، ويشير علي الاديب عضو البرلمان قائلاً: " ان الكتب الجديدة في الطريق" و " ان النظام السابق قد أثار تكتلات عرقية وطائفية" و " ان العديد من مسؤولي ادارات الجامعات مازالوا فيها وهم متشربون بثقافة البعث".

السيد علي الاديب الذي يشغل مقعداً في الجمعية الوطنية وهو عضو لجنة التعليم العالي يقول انه واثق من ان الثقافة العراقية ستتصدر في كل المنطقة وان المناهج الجامعية يجب تنقيحها لتكون انعكاساً لمفاهيم الديمقراطية والفيدرالية في العراق.

السياسيون العراقيون مقبلون على كتابة مسودة الدستور الدائمي الذي يتضمن الفيدرالية الا ان بعض الشيعة يرون ان (الفيدرالية) شعار قديم وهم يرغبون اتباع نظام اسلامي. اما المستشار الغربي في وزارة التعليم العالي فيقول ان الاهم مما عداه هو التغلب على الارهاب الذي يستنزف كل الاستثمارات المنتجة في العراق، ويضيف " اذا استعاد البلد احساسه بالسلام والامان والحياة الطبيعية فان الديمقراطية ستعيد منزلة التعليم العالي الى مكانتها بل ترتفع به.

ترجمة: عبد السلام عويد
عن: الكريستيان ساينزمونيتر

معدات أسلحة خطرة مفقودة في العراق

أكد خبراء التصوير الجوي التابع للأمم المتحدة أن مادة يمكن استخدامها لتصنيع أسلحة بايولوجية ، أو كيماوية ، أو صواريخ محرمة ، قد اختفت من ١٠٩ مواقع مرصودة داخل العراق. ورد ذلك في تقرير وضعه خبراء الاسلحة التابعين للامم المتحدة يوم الخميس الماضي.

بعد منع مفتشي الامم المتحدة دخول العراق منذ اجتياح القوات الامريكية له في العام ٢٠٠٣، سعى المفتشون الى مواصلة عملهم في الرصد والمراقبة عن طريق التصوير بالاقمار الصناعية لمواقع كانت خاضعة لنشاطات فريق التفتيش، كونها كانت تحتوي على معدات مصنفة في باب "الاستخدام المزدوج"، أي العسكري والمدني في الوقت نفسه.

ففي تقرير قدمه رئيس مفتشي الاسلحة، ديميتريس بريكوس، الى مجلس الامن، قال ان فريقه لم يتوصل الى كشف الجهة التي نقلت تلك المعدات من مواقعها، والى أية جهة ذهبت. لكنه قال ان من المحتمل انها نقلت الى مكان ما داخل العراق، وبيعت " سكراباً"، أو جرت اذابتها وبيعت الى جهة ما. واوضح ان المعدات المفقودة يمكن ان تستخدم لاغراض تقليدية، بيد انه اكد امكانية استخدامها لاغراض اخرى لو جرى اصلاحها. يذكر ان فريق المراقبة عبر الاقمار الصناعية وضع ١٠٩ مواقع تحت المراقبة ورصد عمليات تفريغ المواد منها.

واحتوى التقرير على احصاءات بالنسبة المئوية للمواد التي كشف عنها مفتشو الامم المتحدة. اذ يقول بريكوس ان المحللين المختصين في الامم المتحدة ولجنة التفتيش التي يترأسها، قد توصلوا الى ان المواقع التي بامكانها انتاج اسلحة بايولوجية لم يطلها التفريغ بقدر المواقع الكيماوية، والمختصة بانتاج الصواريخ. كما ان الانموفيك قدمت تقريرا كشفت فيه عن عدد ومواد موجودة في ساحات "السكراب" في الاردن، وفي ميناي دوج بروتردام. وقال بريكوس ان المحللين توصلوا الى نتيجة مفادها ان ٥٣ من اصل ٩٨ من المركبات التي يمكن استخدامها بدائل كيماوية واسعة، قد اختفت تماما، وبهذا الصدد يقول:"ان هذه المعدات قابلة للاستخدام في عملية انتاج المواد الكيماوية التجارية، وفي انتاج المواد الكيماوية لاغراض عسكرية في الوقت نفسه". وقد اشار التقرير الى فقدان ٣٣٨٠ صماما الكترونيا، و١٠٧ مضخات، واكثر من ٨٠٧ ميل من الانابيب، كانت موجودة في ٣٩ موقعا كيماويا في العراق. كما ان مادة تستخدم في انتاج المواد الكيماوية فقدت من موقع "القعقاع" الواقع في جنوبي بغداد، وقد اكد التقرير ان هذا الموقع :"من المواقع التي تحتوي مواد ذات الاستخدام المزدوج"، والتي يجهل مصيرها الان. واضاف ان كميات كبيرة من هذه المواد كانت قد نقلت الى (الفلوجة ٢) و(الفلوجة٣). ويذكر ان هذه المواد كانت معدة لانتاج اسلحة كيماوية قبل حرب الخليج في العام ١٩٩١، على ان التقرير اشار الى ان نسبة مفقودات المواقع البايولوجية تقل عن ١٠٪. وذكر التقرير ايضا ان ٣٧ من اصل ٤٠٥ براميل خميرة بسعة ٢ غالون، وان ١٢٥٠ غالوناً، قد اختفت، علما ان هذه المواد قابلة للاستخدام في الوقت نفسه في انتاج مواد صيدلانية تفيد في التطعيم، وفي انتاج المواد البيولوجية الحربية، مثل مادة الانثراكس. واشار التقرير الى ان اكبر نسبة في المفقودات هي مواد سائلة وصلبة تستخدم في مجال تصنيع الصواريخ، اذ اكد فقدان ٢٨٩ من اصل ٣٤٠ قطعة لانتاج الصواريخ، أي بنسبة ٨٥٪. وقال التقرير ان محركات وهياكل صواريخ في موقعي الكاظمية والصمود قد فقدت ايضا.

ترجمة: عمران السعيدي

امنحوا السلام فرصة

لن نستطيع أبدا أن نخمن حال العالم من خلال الأخبار فقط ، فنحن حقا نعيش في عالم هادئ على نحو مميز. هذا ما تراه الطبعة الجديدة من "السلام و الصراع"، وهي التي تمثل فحصا لوضع العالم اجمع تجريه كل سنتين جامعة ميريلاند ، وقد اظهرت الطبعة أن عدد وشدة الصراعات المسلحة والحروب سائر إلى الانخفاض بعد مدة ثبات استمرت خمس عشرة سنة حتى انخفضت نسبة العنف المنظم إلى النصف.

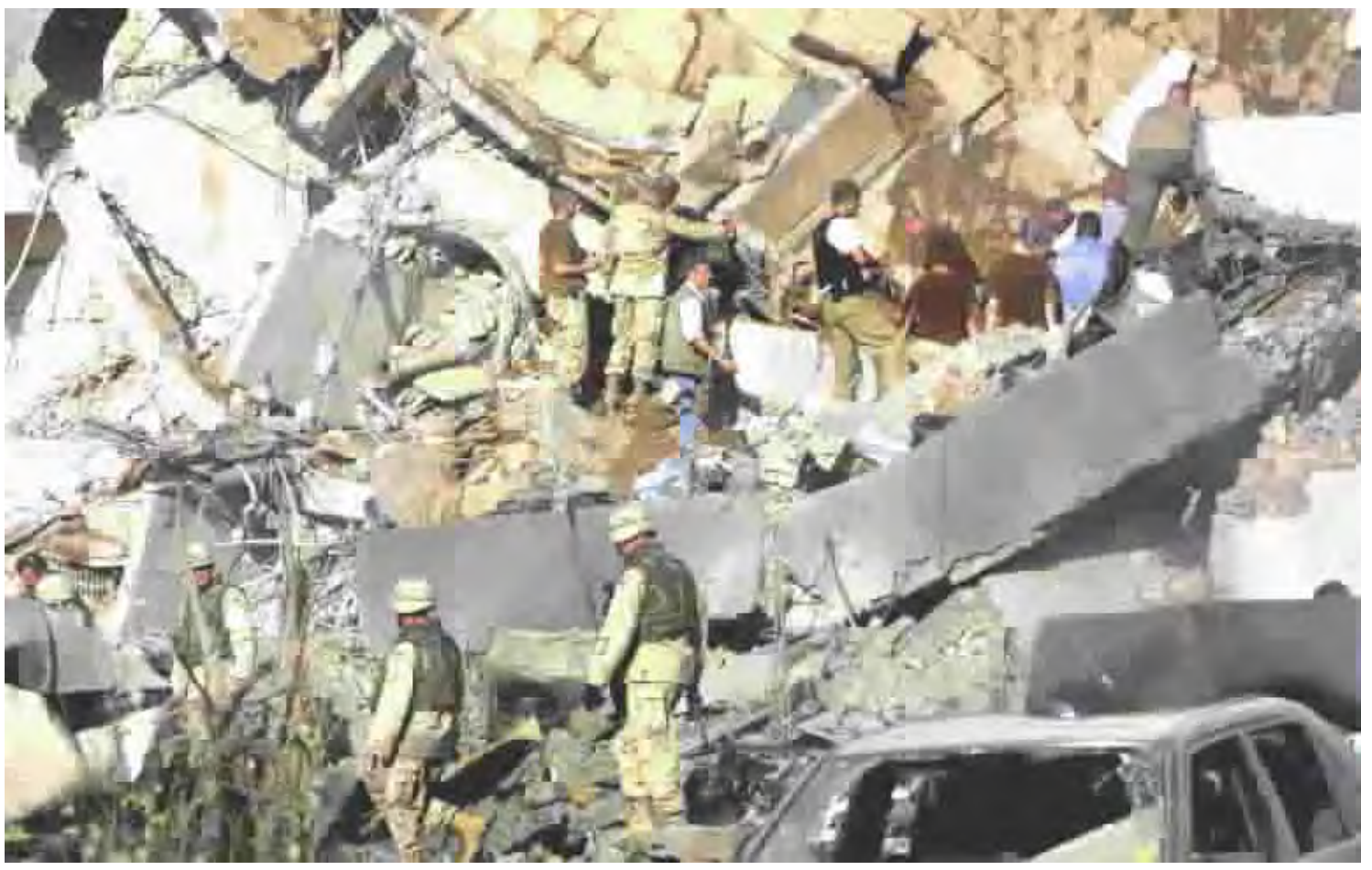

بقلم : جون تيرني

لا نسوق هذه الإحصاءات لنعزي النادبين في العراق ودارفور، فالحقيقة أن شعوبا كثيرة تعيش الآن في سلام بحيث لا يحتاج احدنا أن يكون حالما مثل جون لينون وتبحث في جدية سؤال"أهي نهاية الحرب؟" الذي طرحه كريك ايستربروك في موضوع غلاف طبعة"السلام والصراع". وكنت قد وجهت هذا السؤال قبل عقدين من الزمن تقريبا إلى معلمي الروحي جولين سيمون، رجل الاقتصاد الذي قضى جل حياته يدحض تنبؤات المتشائمين. ووجدته مقتنعا بان علامات الشؤم الثلاث وهي الجوع، والمرض، والموت كانت في تراجع مضطرد. وكان يرى إلى حد ما العلامة الرابعة هي في انحسار أيضا. العلامة الرابعة التي تشير الى الشؤم هي الحرب. وكان يقول "أتوقع أن حالات الحرب ستنخفض"، وقد اخبرني بذلك في العام ١٩٩٦ أي قبل سنتين من وفاته. كان يستند في توقعاته إلى مبدأ أن فرص الازدهار الاقتصادي في تناقص متواصل جراء الحروب وويلاتها. لهذا فكلما صار الناس أغنى وارتفعت نسبة ذكائهم، ستصبح حياتهم ومعرفتهم أكثر أهمية بكثير من الاستيلاء على الأراضي، والمعادن والموارد الطبيعية التي اعتادوا أن يقتتلوا من اجلها. يصف من يؤيد الحرب على العراق، ومن يعارضها، بأنها مغامرة من اجل استمرار تدفق النفط للغرب. ولكن بمقدور ابرع المحاسبين أن يسوغ نفقات الحرب. فقد فاقت نفقات القوات الأمريكية في الخليج قيمة النفط الذي كانت تحصل عليه من المنطقة. وهي الآن تنفق ما يعادل أربع مرات قيمة النفط في الأقل.

طبعا أن الحروب تشن لأسباب غير اقتصادية أيضا، بيد أن هذه الأسباب لا تجد أيضا من يسوغها. إذ تركت نهاية الحرب الباردة جيوش القوى العظمى بلا غطاء، كما ان انتشار الديمقراطية قلل كثيرا من ميل الدول للتقاتل. فالديمقراطيون لا يقاتل بعضهم بعضا أبدا في الأغلب. ويبين ايستربروك أن مبلغ الأنفاق العسكري للشخص الواحد قد انخفض إلى الثلث منذ عام ١٩٨٥ على مستوى العالم. وعليه انخفض عدد المواجهات بين الشعوب برغم ازدياد سكان العالم بشكل هائل. ويقول مونتي مارشال من جامعة جورج ميسون، وهو احد الذين اعدوا تقرير "السلام والصراع": " إن معرفتنا بالحرب تجعلنا نتبين أنها غدت اليوم مشكلة اصغر بكثير من ذي قبل"، ويضيف ان" احتمال اندلاع حروب بين الدول أقل من ذي قبل، واشتعال الحرب الأهلية اقل احتمالا من اي وقت مضى منذ عام ١٩٦٠" قد يصعب تصديق هذه التوجهات المتفائلة، و لا سيما اذا كنت تشاهد صورا عما يجري في العراق، أو تستمع إلى تحذيرات امتلاك الإرهابيين الأسلحة النووية، فلربما يتغير كل شيء بانفجار واحد. ولكن قبل أن ترفض المتفائلين، وتحسبهم سذجاً يائسين، اسأل نفسك إن كنت تعاني أعراض المرض الذي وصفه ايستربروك في كتابه "مناقضات التقدم": كلما أصبحت الحياة أفضل، توقع الناس حدوث الأسوأ. وكلما أصبح العالم أكثر سلاما وغنى، قفزت التحذيرات والحروب إلى شاشة التلفاز بزخم اكبر! وسلوتنا الوحيدة هي النظر إلى التوجهات على المدى الطويل بدلا من عيشنا الرعب اليومي. لنتأمل هذا المثل: لقد عثر على تسع وخمسين هيكلا عظميا في مقبرة تعود إلى العصر الحجري، ووجد أن أربعاً وعشرين هيكلا عظميا منها تعود لأشخاص قضوا نتيجة عنف، ومثال آخر عن أن ربع سكان الأرض من الذكور مات بسبب الاقتتال في بعض المجتمعات قبل مرحلة انتشار الزراعة. أما في القرن العشرين، وبرغم اندلاع حربين عالميتين، فان نسبة احتمال موت الناس بسبب الحرب تقل عن ٢٪ ، حسب ما يذكر جون ميلر الباحث السياسي في ولاية أوهايو. واليوم، فان احتمال ذلك اقل بما يقرب من ربع احتمالية الموت بحادث سيارة.

اذكر هذه الأرقام ليس بهدف تقليل مآسي اليوم، واخطط للمشاركة في مسيرة من اجل الجنود الذين ماتوا، خاصة القتلى من الجنود الذين زاد عددهم على ١٦٠٠ جندي سقطوا في العراق، ولكني أيضا أفكر في تناقضات التقدم وأفكر في اصل يوم الذكرى (يوم الثلاثين من أيار الذي يحتفل فيه سكان أكثر الولايات الأمريكية بذكرى الجنود الذين سقطوا صرعى في ساحات القتال). إن الرقم (١٦٠٠) رقم كبير، ولكن إذا استمر الاتجاه نحو السلام والأمن، فأن يوم الاستذكار سيصبح ذكرى هو الآخر. فدعونا نمنح السلام فرصة في نفوسنا.

عن: نيويورك تايمز
ترجمة: غادة محسن